

مسالك التربية والتكوين

ISSN :2550-5165 (Print)



مواصفات الممارسات التربوية لمربيات ومربي مرحلة التعليم الأولي من خلال النصوص التشريعية والتنظيمية

محمد العلمي

مختبر البحث العلمي والتربوي في العالم المتوسطي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بمكناس، مكناس، المغرب.
alami183@gmail.com

الاستلام: يوليوز 2019م، القبول: شتنبر 2019م

الملخص - إن مواصفات مربيات ومربي مرحلة التربية ما قبل المدرسية لم تطرح عبثا في نظام التربية والتكوين في وطننا ، وإنما طرحت -لما لها من أهمية قصوى في تربية وتكوين النشء ، ومؤسساتها ليست بأي حال من الأحوال مرفقا أو فضاء لحراسة الأطفال كما يعتقد البعض ، أو صورة مصغرة للمدرسة الابتدائية، يتلقى فيها الصغار دروسا أسهل على مقاعد أصغر. كما أنهم يخطئون خطأ كبيرا لو اعتقدوا أن هذه المؤسسات التي أعدت لهذا المرحلة 4-6 سنوات مكان للراحة، وتوفير الجهد وعدم القيام بأي عمل سوى الجلوس، وترك الصغار يمرحون في الفناء.

فهي مرحلة تعليمية خطيرة تعد سيرورة (processus) أساسية من سيرورات تعلمات الطفل وتكوين شخصيته. في مرحلة ما قبل المدرسية لأنها تحقق مطلباً رئيسياً من مطالب سيكولوجية الطفولة الصغرى ، إذ تتيح له مجموعة من الفرص التي تمكنه من أن يتموقع في الزمان والمكان، وأن يلاحظ ويبحث عن حلول للمشكلات التي يصادفها. كما تتيح له هذه المرحلة إمكانية الاستقلال الذاتي والتأقلم مع الإيقاع المدرسي، فيكتسب شيئا فشيئا، وبصفة متدرجة، العادات والسلوكيات المدرسية بواسطة مربيات يجد فيهن الدفاء الأسري والعائلي، حيث تتطلب تكويننا مهنيا حقيقيا بإحدى مؤسسات التكوين التربوي والبيداغوجي من أكاديميين وخبراء ومتخصصين في الحقل التعليمي .

هي مرحلة أساسية في تربية الطفل إذ يقصد بها المدة الزمنية التي تتكون من ثلاث سنوات يتربى فيها ويتعلم ويتهيأ، ويستعد للدخول إلى المرحلة الابتدائية.

كلمات مفاتيح - المربي (ة) ، ما قبل التمدرس ، المواصفات ، الحقول المعرفية .

Specification of educational practices for educators of primary education through legislative and regulatory texts

Abstract — The specifications of educators of pre-school education did not put in vain in the system of education and formation in our homeland, but put forward because of its utmost importance in the education and formation of young people, and its institutions are not in any way a facility or space to guard children as some believe, or a small image for elementary school,

where young people receive easier lessons on smaller seats. They also make a big mistake if they think that these institutions prepared for this stage 4-6 years a place to rest, save effort and let the children have fun in the yard.

It is a serious educational stage that is considered a basic process of the child's learning and formation In the pre-school stage because it fulfills a major demand of the young children psychology ones, it provides him with a range of opportunities that enable him to be located in time and place, and to observe and look for solutions to the problems he encounters. This stage also allows him the possibility of autonomy and adapt to the school rhythm, gradually gaining, school habits and behavior by nannies in which they find family warmth, where it requires a real vocational formation in one of the institutions of educational and pedagogical formation from academics, experts and specialists in the field of education.

It is a basic stage in the upbringing of the child, as it means the time period consisting of three years in which he is raised, learned and prepares to enter the primary stage

Key words — Educator, Pre-school, Specifications, Knowledge fields.

1. الإشكالية

إن مهنة المربي (ة) بالتعليم ما قبل التمدرس ليست كباقي المهن ، لأنها تضع على عاتق صاحب (ها) مسؤولية حقيقية ، فمن منا لا يسمع عن حياة مدرسية محطمة أو جرح عميق بسبب تجربة مدرسية مريرة ؟ وقد أصبح هذا النوع من التعليم يشكل قضية أساسية لدى كل الفاعلين المهتمين بالتربية ما قبل المدرسية: مربين وممارسين وباحثين وأكاديميين ومشرفين تربويين.

وتتلخص هذه الإشكالية في كون مؤسسات التعليم ما قبل المدرسية بالمغرب تحتاج إلى مربيات ومربين بمواصفات تربوية خاصة وتميزة، تتماشى مع نشاطات أساسية تتمركز حوله مجموعة من الحقول المعرفية الموجهة لطفل هذه المؤسسات. ولمعالجة تفاصيل هذه الإشكالية سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي التوجيهات الرسمية في شأن التعليم الأولي ومواصفاته؟
- ما هو الإطار القانوني لمؤسسات التعليم ما قبل المدرسية؟
- ما هي مؤسسات التعليم الأولي؟
- ما هي سحنة ومواصفات Profil مربيات ومربي التعليم ما قبل المدرسية ومعاييرها؟
- ما هي الحقول المعرفية les champs disciplinaire المعتمدة بالتعليم ما قبل المدرسية؟
- وما مدى انعكاساتها وأثرها على الطفل؟
- ما هي أنواع الأنشطة الحاضرة بقوة في هذه المؤسسات؟
- إلى أي حد يمكن للمربيات ومربي طفل التعليم ما قبل التمدرس الإسهام في تنمية شخصيته؟
- ما هي علاقة مربيات ومربي طفل التعليم ما قبل التمدرس بالأسر ؟

II. مصطلحات الدراسة

مواصفة أو سحنة : Profil

لصياغة تصميم تكوين ، فإن المكونين عادة ما يعتمدون في مرجعيتهم على سحنة منصب العمل في مهنة المربي أو سحنة التكوين في هذا الميدان من حيث ما يلي :

1 - ترتبط سحنة منصب المربي (ة) بالوصف الشامل للوظائف والوضعيات المهنية والأنشطة والمهارات والمهام التي يقوم بها المقيم على تربية الأطفال في التعليم ما قبل المدرسية ، وكذلك وصف الخصائص الإنسانية المطلوبة ممن سيشغل منصب المربي (ة) .

2 - أما بخصوص سحنة تكوين المربي (ة) او السحنة الختامية ، فإن الأمر هنا يتعلق بوصف الوضعيات المهنية والأنشطة والمهارات التي ينبغي أن يكون المربي (ة) قادرا على تشغيلها عند نهاية التكوين ، كما يستوجب معرفة خصوصيات طفل التعليم الأولي على جميع المستويات الذهنية ، الحسية الحركية والسيكولوجية .ومعرفة كل الخطوات الديدانكتيكية التي تسهم في تكوين شخصيته وتنمية مهاراته وقدراته.. هذا بالإضافة إلى الخصائص الإنسانية التي ينبغي أن يتصف بها خلال هذا التكوين .

ما قبل المدرسي : Préscolaire

وهي المرحلة التي تأتي بعدها مرحلة التمدرس الإجباري ، وما دام التعليم المغربي يستقبل الأطفال عند بلوغهم السن الرابعة ، فإن التعليم ما قبل المدرسي تتحدد أعمار فئته ما قبل أربع سنوات ، وهي الفترة التي تتطابق مع نهاية التعليم برياض الأطفال .¹ إن رقي التعليم الأولي وتوفقه في إعطاء نتائج إيجابية جيدة ،ونجاح المربيين فيه، يتوقف على مراعاة جملة من الأمور، لأنه طور للفتح والإعداد والمرح ، عبر إكسابه مهارات حركية وفكرية ووجدانية تجعله مؤهلا للتعلم والاكساب ، وليس تعليما مدرسيا يستند في كل معطياته التدبيرية على الحثيات التنظيمية المدرسية فينبغي الاهتمام إلى انجع الوسائل الديدانكتيكية والبيداغوجية أثناء مزاولة للمهام التربوية والتعليمية خلال فترة التعليم ما قبل المدرسي Préscolaire ؛

فالمربي يتعامل مع طفل ذي خصوصيات كثيرة بيولوجية ونفسية وعقلية ووجدانية وحسية حركية...لذا عليه الأخذ بعين الاعتبار هذه الخصوصيات الطفولية المميزة عند تعامله مع الأطفال في هذه المرحلة العمرية. والتركيز على تنوع الأنشطة التعليمية من ما هو حسي حركي ويدي إلى تمرير لائحة من القيم الأساسية بعيدا عن أي تجريد يتجاوز قدراته العقلية والذهنية.

حقل معرفي : Champ Discipline

هو مجموعة من المعارف ذات مميزات على مستوى التكوين أو الطرائق .²

¹ - عبد الكريم غريب منشورات عالم التربية المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديدانكتيكية والسيكولوجية ص 769 الجزء الثاني

² - منشورات عالم التربية المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديدانكتيكية والسيكولوجية عبد الكريم غريب ص 279 الجزء الأول A_H

وفي الإبتيمولوجيا هو مجموعة من المفاهيم والتعاريف والقضايا التي تكون حقلًا معرفيًا في فترة محددة، وهو أيضا قطاع مهني ينتمي إليه نشاط إنساني ما مثل التعليم الأولي ما بين أربعة سنوات إلى ستة . وعلى المستوى الديدانكتيكي : فالتفكير في المحتويات يتم عن طريق هيكلتها على شكل حقول معرفية ، كما يساهم الحقل في بناء ديدانكتيك خاصة بكل مادة دراسية على حدة .¹

III. أهداف الدراسة

1. تسليط الضوء على المرحلة الأولى ما قبل التمدرس من حياة الطفل ، ليتم الاهتمام بها من طرف السلطات الحكومية وغير الحكومية؛

2. تركيز الانتباه لدى كل الفاعلين التربويين بمؤسسات التعليم الأولي حول أهمية مواصفات مربيات ومربي في تكوين شخصية الطفل ، وجعله في المقام الأول لدى المشتغلين في هذا القطاع ؛

3. الاهتمام بمربيات ومربي التعليم الأولي والاعتناء بهما، باعتبارهما فاعلين تربويين أساسيين في النهوض بمستوى الأطفال على كافة الأصعدة النفسية والاجتماعية والفكرية والعقلية والوجدانية الخ... السياق:

يندرج موضوع التعليم الأولي ضمن اهتمامات الأوراش الإصلاحية الكبرى التي تنص عليها الرؤية الإستراتيجية 2015/2030 في الرافعة الثانية حول الزامية التعليم الأولي ، عبر توفير مقعد بيداغوجي لجميع الأطفال بنفس مواصفات الجودة دون أي مشكل من أشكال التمييز ، وضمان الجودة التعليمية المتوخاة ، تمكن المربي (ة) من تحقيق كل الوسائل والإمكانات عبر أفضل تملك للكفايات المعرفية والتواصلية والعملية والعاطفية والوجدانية والإبداعية ، والتخطيط الاستراتيجي التوقعي لحاجات الأطفال وخصوصياتهم .مع الأخذ بعين الاعتبار المعطيات المحلية والجهوية

كما يندرج في سياق العمل على إرساء مدرسة جديدة مفتوحة أمام جميع الأطفال تتوخى تأهيل الرأس المال البشري مستندة إلى ركيزتي المساواة ونكافؤ الفرص . تنطلق من إرساء التعليم الأولي وفتحه في وجه الأطفال المتراوحة أعمارهم ما بين أربع وست سنوات، والشروع في دمجها تدريجيا في التعليم الابتدائي في أجل ثلاث سنوات ، ويشكلان معا (سلك التعليم الابتدائي) على أن يتم فتحه في وجه الأطفال البالغين من العمر ثلاث سنوات بعد تعميمه² . كل هذا بغاية الارتقاء بالفرد والمجتمع.

ويعتبر الولوج إلى التعليم المدرسي من قبل جميع الأطفال ذكورا واناثا البالغين سن التمدرس إلزاميا، ويقع هذا الإلجار على عاتق الدولة والأسرة او اي شخص مسؤول عن رعاية الطفل قانونا. ويعتبر الطفل بالغا سن التمدرس اذا بلغ من العمر اربع سنوات إلى تمام ست عشرة سنة³ .

¹ - منشورات عالم التربية المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديدانكتيكية والسيكولوجية عبد الكريم غريب ص 139 الجزء الأول A_H بتصرف

² - المادة 8 من مشروع قانون إطار رقم 17-51 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي .

³ - الباب الرابع من مشروع قانون إطار رقم 17-51 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي . الولوج إلى منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي وآليات الاستفادة من خدماتها المادة التاسعة عشرة

ولتحقيق الإنصاف وتكافؤ الفرص -لابد من الاستناد إلى مجموعة من الرافعات أهمها :

- تعميم تعليم دامج وتضامني لفائدة جميع الأطفال دون تمييز؛
- جعل التعليم الأولي الزاميا بالنسبة للدولة والأسر؛
- تحويل تمييز إيجابي لفائدة الأطفال في المناطق القروية وشبه الحضرية، فضلا عن المناطق التي تشكو من العجز او الخصاص ؛

- تأمين الحق في ولوج التربية والتعليم والتكوين لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة او في وضعيات خاصة¹ .
كما أصبحت مسألة تربية وحماية الطفولة المبكرة أولوية من الأولويات التي سطرته الدولة ضمن أورشها الكبرى الرامية للنهوض بالمجتمع والارتقاء به ،وأضحى ولوج التعليم الأولي وتعميمه ليشمل كافة الأطفال المغاربة رهانا استراتيجيا أفضى إلى تعزيز الاهتمام بهذا التعليم من خلال احترام المغرب لالتزاماته الدولية المعلن عنها خلال الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة بنيويورك خلال شهر ماي 2002 من أجل تحقيق (عالم جدير بالأطفال) وكذا التزامات المملكة إزاء المنتظم العربي والدولي بخصوص تربية الطفولة المبكرة ، تطبيقا لما جاء في توصيات عدد من المؤتمرات والندوات المنعقدة حول النهوض لأوضاع الطفولة².

مفهوم التعليم الأولي :

وهي المرحلة التربوية التي تتكفل بها المؤسسات التي يقبل فيها الأطفال المتزاوجة أعمارهم بين أربع وست سنوات³ ، إن التحولات التي شهدتها العالم مؤخرا في مجال الاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا الحديثة والإعلام..قد أسهمت إلى حد كبير في الاهتمام بالطفولة المبكرة، وبأساليب تربيتها ،ومربيها ومريديها .. وإعدادها للتندرس المنظم . وإقبال الأسر والآباء والأمهات على تسجيل فلذات كبدهم في مؤسسات التعليم الأولي جاء نتيجة التحولات العميقة التي شملت بالأساس بنيات الأسر والمدرسة ووظائفها . فظهر الأسرة النووية ، وخروج المرأة إلى ميدان العمل ، وتطور الوسائل السمعية البصرية، ونهج سياسة تعميم التعليم ليشمل جميع الأطفال، وينتشر بكامل أنحاء البلاد ، هذا كله ساعد على ازدياد الحاجة إلى البرامج التربوية المبكرة ،وعلى وضع صغار الأطفال في مؤسسات وفضاءات تربوية تتوفر فيها شروط الأمن والسلامة والرعاية ، فضلا عن ظروف التنقيف والتكوين والتحصير للتندرس الأساسي من طرف المربيات والمربين⁴

بعض التوجيهات الرسمية الخاصة بالتعليم الأولي :

أ - دستور المملكة :

جعل دستور المملكة⁵ التعليم كحق من الحقوق الأساسية للمواطنين ، كما دعا إلى تعبئة كل الوسائل المتاحة ، لتيسير أسباب الاستفادة العادلة من الحق في الحصول على تعليم عصري .
(تعمل الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية ،على تعبئة كل الوسائل المتاحة لتيسير أسباب

¹ - مشروع قانون إطار رقم 17-51 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي .

² - منها على الخصوص : توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العرب ،لبنان 2004
-توصيات المؤتمر العربي الإقليمي حول تطوير السياسات والممارسات في مجال الطفولة المبكرة ، القاهرة 2004،
-توصيات الندوة البرلمانية المغربية حول الطفولة ،-تونس- 2006

-توصيات المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب، حول (الطفولة المبكرة في عالم متغير) القاهرة 2006
³- المرجع القانون 05 00 بشأن النظام الأساسي للتعليم الأولي المنعقد بمجلس النواب بتاريخ 8 محرم 1421 موافق ل 13 ابريل 2000

⁴ - الطفل بين الأسرة والمدرسة عالي احرشاو : ص 39 مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب ط 1 سنة 2000

⁵ - الفصل 31 من الدستور في الباب الثاني المتعلق بالحريات والحقوق الأساسية للأفراد،

استفادة والمواطنات والمواطنين على قدم المساواة، من الحق في الحصول على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة تسعى الدولة لتوفير الحماية القانونية، والاعتبار الجماعي والمعنوي لجميع الأطفال بكيفية متساوية يصرف

النظر عن وضعيتهم العائلية.¹

ب - الخطب الملكية :

خطب وتوجيهات الملك¹ للنهوض بشؤون الطفولة : (...وإننا لندعو كل الفاعلين في هذا المجال حكومة وهيئات عمومية وجماعات محلية ومجتمعات مدنيا وقطاعا خاصا ومؤسسات إعلامية، للمزيد من التعبئة والتنسيق للنهوض بأوضاع طفولتنا ، في إطار خطة مندمجة لل عشرية الثانية ، وتوفير كل الوسائل الكفيلة بتفعيلها لتنشئة الطفل ، بما يضمن تفتح مساهمته في بناء شخصيته ومجتمعه وتحقيق مواطنته الكاملة ، وذلك بالقضاء على كل عوائقها كالفقر والتهميش والأمية والأمراض الخطيرة او المعدية ، وتمكن ناشئتنا من الخدمات الاجتماعية الأساسية، ولا سيما في الأحياء المهمشة وفي العالم القروي وللأطفال في وضعية صعبة) . فأطفالنا ينتظرون منا ان نجعل مصلحتهم الفضلى في صلب السياسات والمشاريع المعتمدة ،من خلال وضع برامج قوية واقعية وطموحة تستجيب لحاجاتهم الضرورية ، في إطار التزامنا بمرجعيتنا وقيمنا وهويتنا الوطنية)² كما يجب علينا إعادة النظر في مقاربتنا، وفي الطرق المتبعة في المدرسة ،للانتقال من منطق تربوي يركز على المدرس وأدائه ، مقتصر على تلقين المعارف للمتعلمين ، إلى منطق اخر يقوم على تفاعل هؤلاء المتعلمين ، وتنمية قدراتهم الذاتية ، وإتاحة الفرصة أمامهم في الإبداع والابتكار ،فضلا عن تمكينهم من اكتساب المهارات والتشبع بقواعد التعايش مع الآخرين (...) إن الأمر لا يتعلق إذن في سياق الإصلاح المنشود بتغيير البرامج، أو إضافة مواد أو حذف أخرى، وإنما المطلوب هو التغيير الذي يمس نسق التكوين وأهدافه، وذلك بإضفاء دلالات جديدة على عمل المدرس لقيامه برسالته النبيلة ،فضلا عن تحويل المدرسة من فضاء يعتمد المنطق القائم أساسا على شحن الذاكرة ومراكمة المعارف ،إلى منطق يتوخى صقل الحس النقدي ،وتفعيل الذكاء ، للانخراط في مجتمع المعرفة والتواصل ...)³

....(إن الوضع الراهن لقطاع التربية والتكوين يقتضي إجراء وقفة موضوعية مع الذات ، لتقييم المنجزات ،وتحديد مكامن الضعف والاختلالات، وهنا يجدر التذكير بأهمية الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الذي تم اعتماده في إطار مقارنة وطنية تشاركية واسعة. كما أن الحكومات المتعاقبة عملت على تفعيل مقتضياته، وخاصة الحكومة السابقة ، التي سخرت الامكانيات والوسائل الضرورية للبرنامج الاستعجالي ، حيث لم تبدأ في تنفيذه إلا في السنوات الثلاث الأخيرة من مدة انتدابها، غير انه لم يتم العمل مع كامل الأسف على تعزيز المكاسب التي تم تحقيقها في تفعيل هذا المخطط ...)⁴

ج - الاتفاقية الأممية لحماية الطفولة 1989 :

صادق المغرب سنة 1993 على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وهذه المصادقة تؤكد على أن تربية ورعاية الطفولة تدرج في صلب أولويات العمل الحكومي. (توافق الدول الأطراف على أن يكون

¹ - الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المؤتمر الوطني لحقوق الطفل بتاريخ 25 ماي 2004

² - الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المؤتمر الوطني لحقوق الطفل بتاريخ 25 ماي 2011.

³ - الخطاب الملكي بتاريخ 20 غشت 2011

⁴ - الخطاب الملكي بتاريخ 20 غشت 2013

تعلّميم الطفل موجهًا نحو :

تتمية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها؛ تنمية احترام ذوي الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته¹ لتعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفي الفنون².

د - الميثاق الوطني للتربية والتكوين :

يرمي التعليم الأولي الابتدائي إلى ضمان حد تكافؤ الفرص لجميع الأطفال المغاربة، منذ سن مبكرة، للنجاح في مسارهم الدراسي، وبعد ذلك في الحياة المهنية، بما في ذلك إدماج المرحلة المتقدمة من التعليم الأولي³. يلتحق بالتعليم الأولي الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات كاملة وست سنوات. وتهدف هذه الدراسة خلال عامين إلى تيسير التفتح البدني والعقلي والوجداني للطفل، وتحقيق استقلاليته وتنشئته الاجتماعية وذلك من خلال :

- تنمية مهاراته الحسية الحركية والمكانية والزمانية والرمزية والتخيلية والتعبيرية؛
- تعلم القيم الدينية والخلاقية والوطنية الأساسية؛
- التمرن على الأنشطة العملية والفنية (كالرسم والتلوين والتشكيل، ولعب الأدوار والإنشاد والموسيقى) ؛
- الأنشطة التحضيرية للقراءة والكتابة باللغة العربية، خاصة من خلال إتقان التعبير الشفوي، مع الاستئناس باللغة الأم لتيسير الشروع في القراءة والكتابة باللغة العربية⁴ .
- ضمان أقصى حد من تكافؤ الفرص لجميع الأطفال المغاربة، منذ سن مبكرة، للنجاح في مسيرهم الدراسي وبعد ذلك في الحياة المهنية، بما في ذلك إدماج المرحلة المتقدمة من التعليم الأولي ؛
- ضمان المحيط والتأطير التربويين القيمين بحفز الجميع، تيسيرا لما يلي :
- التفتح الكامل لقدراتهم ؛
- التشبع بالقيم الدينية والخلاقية والوطنية والإنسانية الأساسية ليصبحوا مواطنين معترزين بهويتهم وبتراثهم وواعين بتاريخهم ومندمجين فاعلين في مجتمعهم ؛
- اكتساب المعارف والمهارات التي تمكن من إدراك اللغة العربية والتعبير مع الاستئناس في البداية - إن اقتضى الأمر ذلك - باللغات واللهجات المحلية ؛
- التواصل الوظيفي بلغة أجنبية أولى ثم لغة أجنبية ثانية وفق محتوى الدعامة التاسعة الخاصة باللغات؛
- استيعاب المعارف الأساسية، والكفايات التي تنمي استقلالية المتعلم ؛

¹ - المادة 29 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل .

² - المادة 31 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل .

³ - المادة 61 من الميثاق الوطني للتربية والتكوين .

⁴ - الميثاق الوطني للتربية والتكوين المادة 63

- التمكن من المفاهيم ومناهج التفكير والتعبير والتواصل والفعل والتكيف، مما يجعل من الناشئة أشخاصا نافعين، قادرين على التطور والاستمرار في التعلم طيلة حياتهم بتلاؤم تام مع محيطهم المحلي والوطني والعالمى ؛
- اكتساب مهارات تقنية و رياضية و فنية أساسية، مرتبطة مباشرة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي للمدرسة.

هـ - الكتاب الأبيض I:

ركز الجزء الثاني الخاص بالمناهج التربوية لسلكي التعليم الابتدائي على الأنشطة المقترحة في برنامج التعليم الأولي، حيث : (يتمحور برنامج السنتين الأولى والثانية من السلك الأساسي (اي التعليم الأولي) حول مجموعة من الأنشطة المناسبة للطفل (أنشطة التواصل الشفهي ، أنشطة الدعم ، الإعداد للقراءة ، أنشطة التخطيط والكتابة ، الخ)

يتكون برنامج التعليم الأولي من العناصر التالية ،التي تأخذ إجرائيا شكل أنشطة لا دروس بالمعنى المتعارف عليه، وهذه العناصر هي :

- التربية الإسلامية(القرآن الكريم - القيم والعبادات) ؛
- اللغة العربية (أنشطة التواصل الشفهي - أنشطة الإعداد للقراءة- أنشطة التخطيط والكتابة) ؛
- التربية الفنية والتفتح(أنشطة يدوية وتفتح تكنولوجي ، رسم و تلوين، نشيد، موسيقى ، مسرح) ؛
- أنشطة الرياضيات ؛
- الأمازيغية؛
- التربية البدنية ؛
- أنشطة التربية الحس حركية .

ح - المجلس الأعلى للتربية والتكوين في تقريره المنجز سنة 2008

أوصى المجلس الأعلى في تقريره بالتدخل على مستوى التعليم الأولي، وذلك من خلال تنظيم المبادرات اللانزم اتخاذها في هذا الشأن، وذلك من أجل :

- إرساء مفهوم بيداغوجي جديد لتعليم اولي عصري ،يراعي هويتنا الوطنية وخصوصياتنا الثقافية ؛
- إنجاز مشاريع رائدة، يتم على أساسها اختيار هذا المفهوم الجديد، في اتجاه العمل على تعميمه تدريجيا... ولتحقيق هذين الهدفين ، أوصى المجلس بضرورة :
- العمل على إرساء برنامج وطني لتعميم تعليم أولي جيد لكافة الأطفال المغاربة، وذلك لتمكينهم من الاندماج السلس في المنظومة التربوية ومن سبيل النجاح المدرسي؛
- العناية المكتسبات القبلية للمتعلم وتوظيفها وتطويرها لتحقيق جودة التحصيل الدراسي خلال المراحل اللاحقة من مساره التعليمي، وتمكينه من كل وسائل الدعم البيداغوجي، مما يسمح بتحقيق أفضل لتكافؤ الفرص

¹ - الكتاب الأبيض : وثيقة رسمية أصدرته وزارة التربية الوطنية سنة 2002

²- تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين المنجز سنة 2008

وتقليص الفوارق بين المتعلمين؛

-الإسراع باعتماد مرجعية الكفايات والمعارف الأساسية التي ينبغي أن يكتسبها كل متعلم عند نهاية كل سلك من أسلاك التعليم .

و - الرؤية الإستراتيجية

تشير الرؤية الإستراتيجية للإصلاح في الرافعة الثانية المادة التاسعة، إلى أن التعليم الأولي يعتبر القاعدة الأساس لكل إصلاح تربوي مبني على الجودة وتكافؤ الفرص والمساواة والإنصاف، وتيسير النجاح في المسار الدراسي والتكويني،

وللنهوض بهذا التعليم توصي الرؤية بمجموعة من التدابير، منها :

-اعتماد نموذج بيداغوجي موحد الأهداف والغايات، متنوع الأساليب، خاص بالتعليم الأولي، كفيل بضمان جودة خدماته ومردوديته على نحو منصف لجميع الأطفال المغاربة، البالغين سن التعليم الأولي¹ .

الإطار القانوني المنظم لمرحلة ما قبل المدرسية :

إذا رجعنا إلى المرسوم المنظم لهذا النوع من التعليم نجده يشترط في مواصفات المرابي (ة) بمؤسسة التعليم الأولي ما يلي² :

- أن يكون من جنسية مغربية .
- أن لا يقل عمره عن 18 سنة .
- أن يكون متمتعاً بحقوقه المدنية .
- أن يثبت بشهادة طبية مصادق عليها من لدن السلطات الطبية المختصة سلامته الصحية والعقلية لمزاولة هذه المهنة .
- أن يكون مستوفياً للمؤهلات التربوية المحددة بنص تنظيمي .
- وللأكاديمية أن ترخص لأشخاص غير مغاربة للقيام بمهام مربين وفق الشروط المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما.
- أما بالنسبة للوثائق الواجب الإدلاء بها³ للحصول على صفة مربيات ومربين :
- نسخة من شهادة البكالوريا .
- نسخة من شهادة السجل العدلي أو ما يدخل في حكمها .
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية .
- شهادة طبية تثبت سلامة المعني (ة) الصحية والعقلية مسلمة من طرف المصالح العمومية
- صورتان فوتوغرافيتان
- التزام بين إدارة المؤسسة والمرابي (ة) على الاستمرار في أداء عمله إلى نهاية السنة الدراسية على الأقل.

¹ - الرافعة الثانية المادة التاسعة ص 14.

² - القانون الجاري به العمل حالياً ب : (الجريدة الرسمية عدد 4798 بتاريخ 25 ماي 2000 ظهير شريف رقم 1.00.201 صادر في 15 صفر 1421 م موافق ل 19 ماي 2000 بتنفيذ القانون رقم 05-00 بشأن النظام الأساسي للتعليم الأولي الباب الثالث من المادة 13 و14

³ - المرسوم رقم 2.00.1014 بتطبيق القانون 00.05 البند 10.

ذلك لأن كل مستوى أكاديمي متدني أكثر من اللازم من شأنه أن يحول دون فهم المربي(ة) لمهنته ، كما أن أي مستوى عالي أكثر من اللازم من شأنه أن يجعل المرشح يشعر بنوع من الإحباط من مهنة المربي(ة) بالنظر إلى ضعف عائدها ، وعبء مسؤولياتها . وبناء على القوانين تنص المادة 15 بما يلي :

يستفيد العاملون بمؤسسات التعليم الأولي الخصوصي مجانا من جميع أسلاك التأطير ودورات التكوين الأساسي والمستمر التي تنظمها الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين المعنية؛ ولتحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص يتوجب الاستناد إلى مجموعة من الرافعات أهمها :

- تعميم تعليم دامج وتضامني لفائدة جميع الأطفال دون تمييز ؛
- جعل التعليم الأولي إلزاميا بالنسبة للدولة والأسر ؛
- تحويل إيجابي لفائدة الأطفال في المناطق القروية وشبه الحضرية فضلا عن المناطق التي تشكو من العجز والخصاص ؛

- تأمين الحق في ولوج التربية والتعليم والتكوين لفائدة الأطفال في وضعية إعاقة أو وضعية خاصة¹

فما هي مؤسسات التعليم الأولي ؟

إنها ذلك المكان المخصص لتكوين الطفل تكوينا تربويا سليما يبرز فيها قدراته وإمكاناته الفردية . ويعالج مبادئ الوراثة، أو سوء التربية المنزلية. ويتلقى معلومات كثيرة عن طريق الألعاب المرتبة ترتيبا خاصا² ففيها يكتسب الصغير خبرات كثيرة غير مباشرة عن طريق ممارسة حياته اليومية. فهو يصحح ويتقن ما اكتسبه في حضنة الأسرة عن طريق الأحاديث و الأناشيد، والألعاب اللفظية ، ومختلف أنواع النشاط. والقاعدة الأولى التي تركز عليها التربية في مؤسسات التعليم الأولي هي : إزالة الحدود بين اللعب والتعلم بحيث يصبح فيه اللعب تعلما والتعليم لعبا. وهي مؤسسات تربية -أيضا - للتقييم والتقويم، والتنمية، ووضع بذور الشخصية الناجحة³.

إن إحداث مؤسسات التعليم الأولي هي في الواقع مؤسسات اجتماعية تربية ذات مسؤوليات كبيرة لا يصلح لها إلا من يقدرها، ويغرم بالعمل التربوي مع أطفال صغار ، ويتحمل مسؤولية أي حادث أو طارئ يحدث لطفل فيها.

إرساء التعليم الأولي وفتح في وجه جميع الأطفال المتراوحه أعمارهم بين أربع وست سنوات ، ودمجه تدريجيا في التعليم الابتدائي في أجل أقصاه ثلاث سنوات ، ويشكلان معاً سلك التعلم الابتدائي⁴. ويعتبر الطفل بالغا سن التمدرس إذا بلغ من العمر أربع سنوات إلى تمام خمس عشرة سنة .⁵

¹ - المملكة المغربية الأمانة العامة للحكومة رقم د 0283 مشروع قانون إطار تحت عدد 51/17 يتعلق بمنظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي المؤرخ بتاريخ 26 ديسمبر 2017 ص 12

² عبد الكامل أوزال مجلة علوم التربية أبريل 2014 مقال تحت عنوان : نشاط اللعب في مرحلة ما قبل المدرسية : التعليم الأولي نموذجا ص 93 وما بعدها .

³ - نفس المرجع السابق .

⁴ - المملكة المغربية الأمانة العامة للحكومة رقم د 0283 مشروع قانون إطار تحت عدد 51/17 يتعلق بمنظومة التربية والتعليم والبحث العلمي المؤرخ بتاريخ 26 ديسمبر 2017 المادة 16 من الباب الرابع تحت عنوان : الولوج إلى منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي وآليات الاستفادة من خدماتها.

⁵ - نفس المرجع السابق

¹ - «مشروع تطوير التعليم الأولي»، الذي تم تقديمه خلال اليوم التنسيق الذي خصص لتقديم «الوثيقة الإطار المرجعي للتعليم الأولي»، للمنسق : السيد حمو أمزيل بالرباط، تحت عنوان : تعميم التعليم الأولي في أفق 2015 بيوم الخميس 3 يونيو 2003

نظرة تاريخية على مشروع وأهداف تعميم التعليم الأولي :

ويهدف مشروع تطوير التعليم الأولي، على مستوى هندسة التكوين، إلى توفير أطر ذات كفاية مهنية واختصاص في مجال التربية ما قبل المدرسية وتحسين الجودة والمردودية التربوية بشكل يتلاءم وخصوصيات التعليم الأولي وتغطية النقص الحاصل في أعداد المربيات في أفق تعميم التعليم الأولي سنة 2015 ودعم القدرات المهنية للعاملين بهذا النوع من التعليم نوجزها فيما يلي :

- إن الأهداف الإستراتيجية لهذا المشروع تتمثل في التعميم التدريجي للتعليم الأولي في أفق 2015، وبلوغ نسبة تقارب 80 في المائة سنة 2012¹
- إن الأهداف المتوخاة تتمثل في التوفر على خريطة طريق لتنمية التعليم الأولي وتوفير معايير جودة التعليم الأولي المتعارف عليها دوليا والملائمة للسياق المغربي، وتحقيق الإنصاف وتكافؤ الفرص بين جميع أطفال التعليم الأولي، وذلك ارتكازا على الإرادة القوية المعبر عنها في الميثاق الوطني للتكوين لتطوير التعليم الأولي من خلال العمل على إرساء مفهوم جديد للتربية الأولية².
- إن هذا المشروع يروم تحقيق الأهداف الاستراتيجية المتمحورة حول تطوير تعليم أولي عصري ملائم للخصوصيات المغربية، والتحصير لتعميمه بواسطة مشاريع نموذجية تجسد المفهوم الجديد للتربية في هذا المجال، وذلك من خلال إعادة تأهيل العرض الحالي وتوسيعه في أفق التعميم ودعم جهاز التأطير التربوي لتحسين العرض التربوي³.
- إن الإجراءات الأساسية لتفعيل العمليات المتعلقة بهذا المشروع تتمثل، على الصعيد المركزي، في إعداد الإطار المرجعي للتعليم الأولي، وتعبئة 250 مفتش (ة) تربوي لدعم جهاز التأطير والمراقبة التربوية، وتأهيل الموارد البشرية الحالية العاملة بالقطاع جهويا وإقليميا (ما يناهز 21 ألف مربية ومربي)، وإحداث 3600 قسم للتعليم الأولي في المناطق التي لا يمكن أن تكون موضوع استهداف أي جهة، عمومية كانت أم خصوصية، علاوة على التأهيل الأساس لـ 3600 مربية ومربي في مجال التعليم الأولي كمرحلة انتقالية، وتوسيع شبكة موارد التعليم الأولي بإحداث تسع مراكز جديدة بست أكاديميات جهوية للتربية والتكوين، وتوزيع حوالي 100 ألف محفظة تربوية لفائدة الأطفال حديثي التسجيل بالأقسام المرتقب إحداثها⁴.
- أما على مستوى «المرتكزات التشريعية»، فتشير الوثيقة إلى أن الأهداف المتوخاة تتمحور حول استكمال النصوص التنظيمية المصاحبة لإجراءات الإصلاح في مجال التعليم الأولي، علاوة على وضع استراتيجية للتعبة الوطنية للنهوض بالتعليم الأولي تهدف إلى التحسيس بأهمية هذا النوع من التعليم، ودعم التعميم في الأفق المحدد له وكذا المساهمة في تنمية هذا القطاع.

² - حسب الخطوط العريضة لمشروع وثيقة الإطار المرجعي للتعليم الأولي»، التي تم تقديمها في إطار اليوم للتنسيقي، نعيم التعليم الأولي في أفق 2015 بيوم الخميس 3 يونيو 2003

³ - «مشروع تطوير التعليم الأولي»، الذي تم تقديمه خلال اليوم التنسيقي الذي خصص لتقديم «الوثيقة الإطار المرجعي للتعليم الأولي»، للمنسق : السيد حمو أمزيل بالرباط، تحت عنوان : تعميم التعليم الأولي في أفق 2015 بيوم الخميس 3 يونيو 2003.

⁴ - نشرت جريدة الاتحاد الاشتراكي على لسان مسؤول وزارة التربية الوطنية في هذا الباب بتاريخ 3 يونيو 2010 مقالا اقتبست منه ما له علاقة بموضوع التربية ما قبل المدرسية :

كما استعرضت الوثيقة الوضعية الراهنة للتعليم الأولي على مستوى «بنيات الاستقبال» حيث التباين الواضح بين البنيات التربوية الخاصة المستقبلية للأطفال (4-5 سنوات) من الفئات الفقيرة والمتوسطة، خصوصا بالوسط القروي، وانتشار التجهيزات التربوية غير الملائمة لهذا النوع من التعليم، إضافة إلى ضعف استعمال الوسائل التربوية الخاصة بالتعليم الأولي. نسبة تدرس الأطفال المتراوحة أعمارهم بين 4 و5 سنوات لم تتجاوز 60 في المائة برسم الموسم الدراسي 2009 / 2010، لوثيقة الإطار المرجعي لتطوير التعليم الأولي، المدرجة في إطار البرنامج الاستعجالي للوزارة؛

- تم تسجيل تفاوت على مستوى نسبة تدرس هذه الفئة العمرية بين الوسطين الحضري والقروي وبين الجنسين، مشيرا إلى أن نسبة التسجيل الوطنية بالوسط القروي لدى الذكور لم تتجاوز 45 في المائة، في حين لم تتعد نسبة تسجيل الإناث فيه 25 في المائة.
- وأوضح أن المؤسسات التعليمية التقليدية هي السائدة بنسبة تفوق 80 في المائة من مجموع المؤسسات، مع تباين ملحوظ في البنيات التحتية والوسائل التربوية والمواصفات والمؤهلات المهنية للممارسين بهذا القطاع مما ينعكس سلبا على تحسين جودة التعليم الأولي والرفع من مردوديته،
- وعلى مستوى «المنظور البيداغوجي» بالتعليم الأولي، سجلت الوثيقة أن هناك تعددا وتباينا في المراجع التربوية المتداولة بالتعليم الأولي وغياب منظور تربوي ملائم لخصوصيات طفل ما قبل التمدرس بالمغرب،
- في حين أنه على مستوى «التكوين» بالتعليم الأولي هناك نقص حاصل في إعداد الأطر المكلفة بالتكوين وتأطير مربيات ومربي التعليم الأولي، وغياب بنيات رسمية (عمومية وخصوصية) للتكوين الأساس لفائدة هؤلاء المربين والمربيات في مجال التربية ما قبل المدرسية. وتجدر الإشارة إلى أنه، بالإضافة إلى تقديم الخطوط العريضة لمشروع وثيقة الإطار المرجعي للتعليم الأولي، ومشروع تطوير التعليم الأولي، تم خلال هذا اليوم التنسيق عرض تجربة «المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي» (جمعية ذات منفعة عامة¹. تجربة المنظمة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي¹ (Fondation (FMPS) Marocaine pour la promotion du préscolaire)
- تعتمد هذه التجربة على عُدّة للتكوين (Dispositif de formation) لفائدة مربيات التعليم الأولي بالمغرب. وتتبنى هذه العُدّة على بيداغوجية حية ونشيطة تتمحور حول الطفل وترتبط ببيئته ومحيطه. ويسعى هذا التكوين إلى تحقيق الأهداف التربوية التالية :
- إعطاء معرفة صلبة في مجال التربية ما قبل المدرسية (المعارف).
- تنمية الكفايات التطبيقية من خلال حصص نظرية وعملية، ومحترفات لصنع الألعاب والإبداع (المهارات).
- تنمية القدرات الفردية التي تمكن الطالبات المربيات من التحلي بمواقف حية متميزة ومتفردة (المواقف).

¹ - هذه تجربة لمسلك تكوين مربيات التعليم الأولي. يمكناس- المغرب: جامعة المولى إسماعيل. شاركت في تكوينها سنتي 2009 / 2010 بشراكة مع ثلة من الأساتذة من المدرسية العليا للأساتذة بمكناس ومركز تكوين المعلمين والمركز التربوي الجهوي بمكناس ومختلف الفاعلين أطباء ، مفتشون ، فنانون مهتمون بالموسيقى

- تستغرق مدة التكوين حوالي سنة ينصب العمل فيها على المحاور التالية:
- محور التكوين النظري: ويستند إلى العناصر التالية:
 - المعارف العامة.
 - بيداغوجية التعليم الأولي.
 - هندسة إنتاج الأدوات البيداغوجية المتعلقة بالطفولة الصغرى.
 - استكمال التكوين (complément de formation).
- محور الأشغال التطبيقية: ويتمحور حول العناصر التالية:
 - العروض.
 - إنتاج البطاقات التقنية الخاصة بالأنشطة، والمشاريع والملفات والأدوات.
 - تأطير الأعمال المقدمة (مشاريع، بحوث ميدانية الخ...)
- محور التداريب: تسعى التداريب الميدانية إلى إكساب مجموعة من القدرات والكفايات للطالبات المربيات، وهي كالتالي:
 - تطبيق مكتسبات التكوين وتنزيلها في الميدان.
 - تنمية مهارات الملاحظة والمقابلة والقدرة على التجريب والتحليل، وتنظيم الأعمال داخل خطة نسقية محكمة.
- تتضمن التداريب العملية ثلاث فترات أساسية هي كالتالي:
 - تداريب الفترة الأولى (وتستغرق 3 أسابيع).
 - تداريب الفترة الثانية (وتستغرق 4 أسابيع).
 - تداريب الفترة الثالثة (وتستغرق 6 أسابيع).
- يحاول منهاج تكوين مربيات التعليم الأولي إعطاء النصيب الأكبر للتداريب العملية حتى يتسنى للطالبات المربيات اكتساب القدرات والكفايات التي تؤهلن لتربية أطفال التعليم الأولي. وتعتمد المنهجية المعتمدة في عدة التكوين على استراتيجية نشيطة تقوم على أساس التمهير، وتستند إلى معطيات سيكولوجية النمو والتعلم بالنسبة للطفولة الصغرى (من 3 إلى 6 سنوات). وهي المرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل حركياً، يتعلم بواسطة الأنشطة التي تتمركز على اللعب في شتى أنواعه وأنماطه. فجميع الأنشطة التربوية التي تتمرن عليها الطالبات المربيات تتمركز على حقل معرفي أساسي، وتُستثمر فيه كافة استراتيجيات اللعب لتحرير التعلّيمات، وتنمية القدرات والكفايات عند طفل ما قبل التمدرس. فإذا أخذنا موضوع الطبيعة على سبيل المثال لا الحصر، فإنه يصبح الحقل المعرفي الأساسي الذي تدور حوله كافة الأنشطة الأخرى، شريطة أن يكون اللعب هو محورها الأساسي الذي تدور في فلكه.¹
- ويتضمن البرنامج اليومي الذي يعتاده الطفل ويأفقه كل يوم، الفقرات التالية:
 - الاستقبال (Accueil)
 - ارتداء الملابس وخلعها (Habillage/Déshabillage)

- الحاضرون/الغائبون (Présents/Absents)

- ساعة الطقس (Météo)

- التاريخ (Date)

- الأعياد والمناسبات (Anniversaires)

- القيلولة.

- الانتقال من مكان إلى آخر لتغيير النشاط.

وتتم هذه الأنشطة الاعتيادية في جو يطبعه المرح والسرور داخل وصغيات لعبية، شريطة أن تكون المربية قد سبق أن هيأت اللعبة والوسائل التي تساعد على القيام بها، وأدوات صنعها وتوظيفها في السياق المناسب للنشاط (داخل الفصل ، ساحة الروضة ، القاعة السيكو-حركية (salle psychomotrice) ، فضاء الطبيعة من خلال خرجة الخ..)¹

نتائج لبعض المعايير في مواصفات مربيات ومربي التعليم الأولي :

من بين نتائج بعض المعايير التي يراها بعض المسؤولين على القطاع مهمة جدا لمهنة مربيات ومربي التعليم ما قبل المدرسي :

- الاعتماد على طرائق بيداغوجية في التنشيط تستند إلى نظريات ومقاربات بيداغوجية حديثة
- تعتبر فعل التعلم وتؤطر سيرورته ، بالاعتماد أساسا على جوانب تسهم في تحقيق النمة وتطوير الذكاءات المتعددة، وتحسين التفاعل الإيجابي عند الطفل منها على سبيل المثال :
- امتلاك الرغبة في التعلم طوال العمر؛
- خلق الدافعية للتعلم ؛
- إضفاء المعنى للتعلمات ؛
- إتاحة المشاركة والانخراط المستمرين ؛
- تنمية الاستقلالية مع التشجيع على العمل الجماعي المستمرين ؛
- تسهيل التعلم ونحيف النجاح ؛
- إحداث تغيير على مستوى السلوك والممارسة يستشعره كل من الطفل وأسرته ؛
- يكون المربي (ة) نشيطا في تدبير تكوينه الذاتي اعتمادا على :
- الاستفادة من الدورات التكوينية التي تقترحها الوزارة أو الأكاديمية الجهوية أو النيابة أو غيرها.

- مطالعة مراجع بيداغوجية لمرحلة ما قبل التمدريس ؛
- القيام بأبحاث داخل الشبكة العنكبونية (الأنترنت) ؛
- التبادل البيداغوجي مع مربين آخرين ومع ذوي الاختصاص ؛
- الانخراط في ميدان التربية ما قبل المدرسية ؛

¹ - بحث . الطبيعة، مسلك تكوين مربيات التعليم الأولي. مكناس- المغرب: جامعة المولى إسماعيل. موسي، فتحة و أومحمد، مريم فوج (2010)
¹ - سبق لي أن قمت بزيارة ميدانية لمؤسسة محمد السادس للنهوض بالتعليم الأولي بكل من مكناس وسلا والرباط لتأطير الطلبة خلال سنتي 2010 / 2009 وكان البرنامج موحدا بين جميع المدن استجابة للعدة المعدة للتعليم الأولي ؛

- ثقافة عامة, ومتخصصة ومهنية ؛
 - إعداد مهني يؤمن نموا مستمرا في أثناء الخدمة؛
 - احتراف مهني منظم , تصبح فيه المهنة حياة دائمة للعمل والنمو ؛
 - أخلاقية مهنية، تتضح فيها الحقوق والواجبات والأنماط السلوكية التي يلتزم بها الجميع ؛
- كما يجب أن يكونوا ملمين بثلاثة أشياء وهي :
- مادة الاختصاص أو الحقل التربوي الذي يدرسه les champs disciplinaires .
 - نفسية الطفل وعقليته وقدراته واستعداداته؛
 - طريقة إيصال المادة إلى الطفل ؛

الجزء الأول يأتي عن طريق تعلم المربي(ة) للمعارف المطلوبة وإتقانه للحقول التربوية. أما الجزء الثاني فيبين لنا أهمية علم النفس للمربي(ة) ، ذلك العلم الذي يعتبر المرشد الأكبر أو يكاد يكون كذلك للمربي (ة) في عمله. سواء في ذلك عمله في القسم من خلال تعليم مهارات عقلية وعملية مختلفة أو خارج القسم من خلال تربية اجتماعية وخلفية .

الجزء الثالث يدخل تحته فن التربية وطرق التدريس والبيداغوجية واستطاعة المربي(ة) بلباقته وحذقه وقدرته على توجيه الأسئلة والإرشادات أن يضع الحقائق أمام ذهن الطفل مرتبة ترتيبا خاصا . ينتهي به إلى استنتاج النتائج والمعلومات التي يريدها .

- أن يكون المربي(ة) قدوة حسنة وديموقراطيا في تعامله مع الأطفال ومصدر ثقة؛ .
- أن يحترمهم ويقدرهم؛
- ألا يرهقهم بكثرة النشاطات البيتية؛
- ألا يتقيد بحرفية المقررات أو الكتب المدرسية المقرر لمرحلة ما قبل التمدرس؛
- أن يربط المنهاج بواقع حياة الأطفال ومجرباتها؛
- أن يجعل الحصص ممتعة ومشوقة في كل لحظة من اللحظات التي يقضونها معه؛
- أن يوظف التكنولوجيا الحديثة ومختلف الوسائل السمعية/ البصرية في عملية التعليم؛
- أن يكون ذا عقلية متفتحة واسعة الاطلاع؛
- ألا يركز على كمية المعلومات وحفظها بل على نوعية المعلومات وطرائق اكتسابها، حيث يتوقع الآباء من المربي (ة) أن يعلم أطفالهم كيف يتعلمون....
- أن يجعل من غرفة الصف بيئة يسودها التسامح والمحبة، وأن تخلو من التهديد والإرهاب والقمع؛

- ولا نغفل جانبا مهما وهو أن يخضع مربيات ومربي مرحلة ما قبل المدرسية إلى اختبارات نفسية وذاتية للتأكد من خلوهم من الأمراض النفسية على نحو خاص ويتمتعون بقدرات ذاتية على ممارسة المهنة التربوية على نحو عام، لأن الأمر يتعلق بسلامة فلذات الأكباد، و ليكونوا مؤهلين لأداء دورهم التربوي على الوجه المطلوب .و يدركوا أن عملهم يتطلب منه القدرة على توقيير العناية

الكاملة للطفل خلال مختلف مراحل اليوم التي يقضيها في المؤسسة خاصة وأن الأطفال في مرحلة ما قبل التمدرس يحتاجون لاهتمام ودعم الراشد ،

• مساعدة الاطفال عند الذهاب إلى المراحيض ،وهم أيضا بحاجة ماسة في هذه اللحظة إلى من يعينهم على إزالة ملابسهم ، وعلى تنظيف أنفسهم في فترات الأكل .

• وأثناء حصة التربية البدنية يساعدهم المربي (ة) على نزع ثيابهم الثقيلة ، وحمايتهم من التعرض لمجري الرياح courant d air وارتداء البدلة الرياضية والحركات التي تتحملها أجسامهم الضعيفة وربط خيوط أحذيتهم ...

• أن يتوفر على مهارات يدوية يواجه بها مواقف عديدة في تعامله مع الأطفال فهو مطالب

ب:

• الرسم والنحت وصبغ مجسمات ونماذج خاصة بالتربية الإبداعية ، وإنجاز تخطيطات جميلة ، أو بالكتابة على السبورة مع احترام معاييرها .

• هذا ونظرا لقلة موارد هذا القطاع ، فإن المربي (ة) سيكون كذلك مضطرا لصنع التجهيزات ، والأدوات البيداغوجية الأساسية لعمل القسم مع الأطفال ، وتشمل هذه التجهيزات صنع الألعاب التربوية (لوطو / مربكات ، إلخ)

• ويشترط أن تتوفر هذه الأدوات البيداغوجية التي توضع رهن إشارة الأطفال على مواصفات جميلة تجعلها جذابة ، وذلك حتى تولد لديهم الرغبة في التعلم والاستمتاع به ؛

• و يتطلب هذا الأمر من المربي (ة) أن يكون فنانا مقتدرا على مهارات يدوية وحس جمالي ، وإلا فكيف للمربي (ة) إكساب ملكة إدراك الجودة والإقرار بضرورتها إذا لم يكن يمتلكها بنفسه؛

• تحسيس الأولياء بأهمية التربية ما قبل المدرسية ؛

• محبة الأطفال محبة صحيحة طبيعية؛

• المرح والتفاؤل، والروح الاجتماعية الانبساطية؛

• العلم بصحة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسية 4-6 سنوات وإسعافاتهم ؛

• معرفة مطالب النمو في هذه المرحلة وفوقها الفردية؛

• الإلمام بمشكلات التربية في هذه المرحلة 4-6 وظروفها في البيئة؛

• العلم بمشكلات الأطفال النفسية وكيفية معاملتها؛

• كون المربية صحيحة الجسم قوية خالية من أي أعراض مرضية معدية ؛

• الميل إلى الاطلاع والاستزادة من العلم لمداومة النمو المهني في مجاله؛

• التحلي بمزاج ايجابي وانتقاء الكلمات الودية خلال الحديث مع الأطفال و مع الآباء وأولياء

الأمر و كافة الفاعلين في الميدان وفهم إحياءاتهم وهواجسهم وتقدير طبيعة مزاجهم،

والإصغاء لمشاكلهم باهتمام وجدية ؛

IV. توصيات الدراسة

- من خلال التجربة الميدانية¹ والعناصر التي تمت معالجتها ودراستها، أسفرت النتائج على بما يلي:
- تعميم مناهج التربية ما قبل المدرسية بمؤسسات التعليم الأولي بالمدرسية العمومية بالمغرب،
 - إدراج مجزوءة للتكوين في مجال سيكولوجية الطفولة الصغرى (psychologie de la petite enfance) لمواكبة التطور الحاصل.
 - تكثيف الجهود وبذل المزيد منها، لجعل مناهج التربية ما قبل المدرسية بمؤسسات التعليم الأولي بالمغرب تركز على أنشطة اللعب في أشغالها وأعمالها.
 - تعميق التكوين الأساسي، والتكوين المستمر لمربيات التعليم الأولي اللواتي ينهضن بمهمة تربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة جيدة.
 - إعادة النظر في البنى التحتية لمؤسسات التعليم الأولي، بالمدرسية العمومية وذلك بجعل الفضاءات داخلها (فصول ، ساحة ، قاعة سمعية-بصرية ، مقصف ، قاعة إعلاميات ...) مجالات للتنشيط وأماكن للترويح عن النفس، قصد الانخراط الجدي في عملية البناء على كافة المستويات والأصعدة المرتبطة بشخصية الطفل.
 - إحداث شراكات بين مؤسسات التعليم الأولي ومراكز التكوين والتأهيل البيداغوجي (المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، المدارس العليا للأساتذة ، مؤسسة محمد السادس للنهوض بالتعليم الأولي ، مركز تكوين المفتشين ، مركز التوجيه والتخطيط ، كلية علوم التربية ، المنظمة المغربية لتأهيل التعليم الأولي بالمغرب (FMPS)، جمعية "أطفال" المهتمة بالتربية ما قبل المدرسية...)

V. المصادر والمراجع

- تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين المغرب سنة 2008
- توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والتعليم العرب ،لبنان 2004
- توصيات المؤتمر العربي الإقليمي حول تطوير السياسات والممارسات في مجال الطفولة المبكرة ، القاهرة 2004
- توصيات الندوة البرلمانية المغاربية حول الطفولة ،-تونس- 2006
- توصيات المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب، حول (الطفولة المبكرة في عالم متغير) القاهرة 2006.
- جريدة الاتحاد الاشتراكي على لسان مسؤول وزارة التربية الوطنية في هذا الباب بتاريخ 3 يونيو 2010
- الجريدة الرسمية عدد 4798 بتاريخ 25 ماي 2000 ظهير شريف رقم 1.00.201 صادر في 15 صفر 1421 م موافق ل 19 ماي 2000 بتنفيذ القانون رقم 00-05 بشأن النظام الأساسي للتعليم الأولي الباب الثالث من المادة 13 و 14
- الجريدة الرسمية رقم 2.00.1014 بتطبيق القانون 00.05 البند 10

¹ - هذه تجربة لمسلك تكوين مربيات التعليم الأولي. يمكناس- المغرب: جامعة المولى إسماعيل. شاركت في تكوينها سنتي 2009 / 2010 بشراكة مع ثلة من الأساتذة من المدرسية العليا للأساتذة بمكناس ومركز تكوين المعلمين والمركز التربوي الجهوي بمكناس ومختلف الفاعلين أطباء ، مفتشون ، فنانون مهتمون بالموسيقى والمسرح

- الكتاب الأبيض : وثيقة رسمية أصدرته وزارة التربية الوطنية سنة 2002 الجزء الثاني الخاص بالمناهج التربوية لسلكي التعليم الابتدائي
- الخطاب الملكي بتاريخ 20 غشت 2011 ؛
- الخطاب الملكي بتاريخ 20 غشت 2013؛
- الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المؤتمر الوطني لحقوق الطفل بتاريخ 25 ماي 2004
- الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المؤتمر الوطني لحقوق الطفل بتاريخ 25 ماي 2011
- الرؤية الاستراتيجية 2015 / 2030 : من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء ، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ؛
- الفصل 31 من الدستور في الباب الثاني المتعلق بالحريات والحقوق الأساسية للأفراد،
- القانون 05 00 بشأن النظام الأساسي للتعليم الأولي المنعقد بمجلس النواب بتاريخ 8 محرم 1421 موافق ل 13 ابريل 2000
- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة (Unicef) .
- الطفل بين الأسرة والمدرسة غالي احرشاو : مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء المغرب ط 1 سنة 2000
- مشروع قانون إطار رقم 51-17 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي .
- مشروع وثيقة الإطار المرجعي للتعليم الأولي»، التي تم تقديمها في إطار اليوم التأسيسي، نعيم التعليم الأولي في أفق 2015 بيوم الخميس 3 يونيو 2003؛
- مشروع تطوير التعليم الأولي»، الذي تم تقديمه خلال اليوم التأسيسي الذي خصص لتقديم «الوثيقة الإطار المرجعي للتعليم الأولي»، بالرباط، نعيم التعليم الأولي في أفق 2015 بيوم الخميس 3 يونيو 2003 ؛ حمو أمزيل منسق -
- منشورات عالم التربية المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية عبد الكريم غريب الجزء الأول والثاني
- الميثاق الوطني للتربية والتكوين 1999 ؛
- المملكة المغربية الأمانة العامة للحكومة رقم د 0283 مشروع قانون إطار تحت عدد 51/17 يتعلق بمنظومة التربية والتعليم والبحث العلمي المؤرخ بتاريخ 26 ديسمبر 2017 المادة 16 من الباب الرابع تحت عنوان : الولوج إلى منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي وآليات الاستفادة من خدماتها
- عبد الكامل أوزال مجلة علوم التربية أبريل 2014 مقال تحت عنوان : نشاط اللعب في مرحلة ما قبل المدرسية : التعليم الأولي نموذجا.